

## الفصل الرابع

### تحليل البيانات

أ. تشابه الغزل بين امرئ القيس و ابن زيدون من ناحية الألفاظ ومعانيها

١. استخدام شعرهما الجملة الفعلية، (الجملة التي تتعلف من فعل و فاعل).

كما في شعر امرئ القيس :

قَفَا نَبْكَ مِنْ دِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ \* بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْ مَلٍ

وهو فعل أمر يدل على (الالتماس)، يطلب من صاحبه أن يشاركوه في حزنه، والعربي

لا يطلب المشاركة من صاحبه في أحزانه إلا إذا كان ذا مصاب جليل، وهذا إن دلّ على

شيء فإتّما يدل على الحالة النفسية التي كان عليها الشاعر عند نظم القصيدة فهو ضعيف

عاجز لا يستطيع أن يفعل شيئاً بمفرده فمضى يطلب المعونة من الآخرين.

وإذا كان (قفا) مبني على حذف النون، فإنّ (نبك) تدل على الجزم والانقطاع،

فيظل الزمن (جامداً عند لحظتي (الوقوف) و (البكاء) وإن كان الفعل نحوياً يدل على

التجدد والحدوث إلا أن (نبك) مقيد بـ (قفا) فإذا انتفى الأول انتفى الثاني.

وكان فعل و مضرع في أبيات أخرى :

ترى بعن الآرام في عرصاتها \* وقيعانها كأنه حب فلفل









بتتم وبنا فما ابتلت جوائننا \* شوقًا إليكم ولا جفت مآقينا

فلفظ "جفت" وهو فعل ماضٍ (جفَّ-يَجْفُ-جفافاً و جفوفاً) بمعنى يبس كما قيل: جفت البئر اي يبس ماءها، و " مآقينا" بمعنى مكان الدمع أو ماء العين، وهذا دلٌّ على معنا كنايوي انما مراد منه هي شديد الحزن، و الحقيقة لا يمكن جفاف الدمع وجوده. كان هذه الكلمة يفص عن ما يشعر ابن زيدون و ولادة بيت المستكفي وهي شديد الحزن بسبب الإفتراق بينهما.

إن الزمان الذي ما زال يُضحكنا \* أنسًا بقربهم قد عاد يُيكينا

فلفظ " يُضحكنا" هو فعل مضارع متعدٍ (أضحك-يُضحكُ) و هو فعل رباعي من فعل ضحك-يضحك-ضحكاً و ضحكاً ب بمعنى هزل بالفرح و ضد بكى بزيادة حرف الهمزة يكون معناه ضحك منه أو ضحك عليه كما قيل يضحك الناس الرجل اي يضحك الناس بسبب الرجل . و الفاعل منه هو الزمان وهو الوقت الذي لا يمكن ضحكاً، وكان هذا من لفظ مجازي و كان الزمان شبهه ابن زيدون بالناس و فعله العادي، يدل على العيب و الحياء و الحزن حتى كل ما حوله كالزمان يضحك منه. وكان الزمان مازال يضحك اي هو يضحك باستمرار حتى وقت كتابة الشعر.



هي فعل رباعي متعدى من فعل ثلاثي بَدَل-يبدُل-بدلاً بمعنى غيّر، و يبدل بمعنى يغير له، و أبدل بمعنى غيّر له. الفاعل منه هي جنة الخلد و المفعول به هي القائل. كان ابن زيدون يطلب ويأمر إلى جنة الخلد أن يبدل له سلاسل و الكوثر العذب فيه بالزقوم اي فواكه النار و غسلين اي جلد أهل النار. وهذا تعبير مجازي مع أنه يشبه جنة الخلد بالناس الذي يمكن بأمره.

٢. استخدام شعرهما الجملة الاسمية، (الجملة الذي تتعلف من المبتدأ والخبر)

بعض شعر امرئ القيس :

كَأَيِّ غَدَاةٍ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُو \* لَدَى سُمَّرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفِحَنْظَلِ

جملة اسمية تدل على الدوام والثبوت، وكأن حاله الدائمة هي البكاء الغزير كما تجري الدموع من ناقف الحنظل وزاد الشاعر لفظاً جديداً هو (كأنّ) فعمد إلى التشبيه لتجسيد الحالة (المعنوية) إلى (حسية ملموسة) والجملة الاسمية تتراسل مع حالته الدائمة التي يعيشها (الحزن، والذكرى، والحسر، وهذه الجملة تتراسل مع البيت الذي يليه:

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ \* يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلِ

فلقد وقف صحبته بتلك الديار يوم رحل منها أهلها، وأوقفوا مطاياهم لأجله، شفقة به، ورغبة في التخفيف، يواسونه (لا تهلك أسي وتحمل) التماساً، وبناء على ذلك يتضح أن

بناء الجملة يتناسب مع حالته النفسية فكثرت فيها عناصر التحويل، فنجد الاستغناء ب المصدر (وقوفاً) عن الفعل (وقف)، والتغيير في ترتيب الجملة (وقوفاً...، وأصلها) ووقوف صحي مطيهم بها عليّ)، ثم زيادة المصدر (وقوفاً) ليفيد توكيد الحث.

تتبعها جملة اسمية تتراسل مع ثبات الزمن، عند لحظتي (الوقوف والبكاء) في

البيت الأول:

وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةُ مُهْرَاقَةٍ \* فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

ومن المعلوم أن الجملة الاسمية تدل على (الثبات والدوام) وهي جملة محولة بزيادة عنصر توكيد (إنّ) وذلك لحاجة الشاعر لتوكيد ما هو بحاجة إلى توكيده وهو شفاؤه مما أصيب به. وهو يبحث عن الشفاء يضعف ثانية، فيطلب من الآخرين البكاء فهل عند رسم دارس من مبكى؟؟

واستغراقه في الذكرى لم يقف عند طلب الشفاء، بل أوغل في حالات الوجدان الماضية، فمضى يطلب حالة تتشابه مظاهرها مع :

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوِيرِ ثَقْبَلَهَا \* وَجَارَتْهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ

جملة اسمية محولة استغنى الشاعر فيها عن العامل (قفا) ثم أفراد الخطاب للواحد كدأبك) والأصل أن يخاطب المثني كما في (قفا)، فيقول كدأبيك، وهذا تحويل آخر، وكأنه























لينقل تحياته إلى محبوبته التي لو ردت التحية فإنها ستمنحه الحياة مهما كانت بعيدة  
عالأبيات من ١٦-١٩: تأكيد الشاعر احترامه لمحبوبته وعودته للمناجاة مع مقارنة الحاضر  
المقيم بالماضي الآفل وتأكيد للوفاء ينهي إلى الاستعطاف والاستسلام لهدوء ذليل. لسنا  
نسميك إجلالا وتكرمه وقدرك المعتلي عن ذاك يغنيننا يؤكد الشاعر في هذا البيت احترامه  
لمحبوبته فهو لا يذكر اسمها تكريما لها وتشريفا لقدرها العالي. ليس إعراب إجلالا: مفعول  
لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة علي آخره.  
"يا جنة الخلد أبدلنا بسدرتها والكوثر العذب زقوما وغسلينا" دومي علي العهد ما دمنا  
محافظة فالحر من دان إنصافا كما دينا "عليك منا سلام الله ما بقيت صباة منك نخفيها  
وفتحفينا".

يتابع الشاعر أساه ويبرز لوعته علي حرمانه الجنة التي تفتيا ظلالها ونعم بتا مع من يجب ثم  
إذا به يستبدل بجنته نارا وطعامه الطيب وماؤه العذب يتبدلان زقوما وغسلينا / ولن يرد  
الشاعر نفسه القلقة ولن يعيد إليه روحه المعذبة إلا بقاءها علي الود وحفاظها علي العهد  
ولذلك يدعوها في استعطاف إن توفي بعهدا معه لأنه وفي به وحافظ عليه وشيمة الأحرار  
الوفاء بالعهد وهي منهم حتي لا يكون لأحد عليه فضل / ولكنه لا ينسي أن هذا قد أصبح  
من الماضي الذي لن يعود فيرسل لها سلاما يقي ما بقيت لديه بقية من حب ونحوها.





































